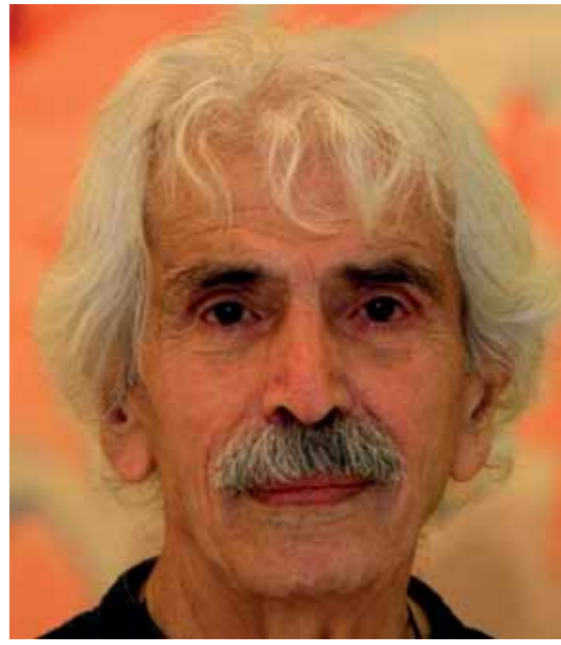


رحيل مندر كم نقش صانع لغة الأحلام

أعماله مثقفة تثير أسئلة الوجود المشبعة بالإحالات الأسطورية



«كم نقش» في سطور

• ولد الفنان مندر حسن كم نقش في دمشق عام ١٩٣٥.
• في بداية حياته انصرف إلى الفن السينمائي وعمل فيه قرابة خمس سنوات.
• درس الفن التشكيلي/قسم النحت في كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق وتخرج فيها عام ١٩٦٨.
• أول سبعينيات القرن الماضي سافر إلى فرنسا، ليعود منها بالدبلوم العالي للفن في باريس، عام ١٩٧٦.
• عمل معيداً في كلية الفنون الجميلة.
• يعتبر من التشكيليين السوريين المجددين في الحركة التشكيلية السورية وصاحب أسلوب مميز في النحت والتصوير.
• مارس فن التصوير الفوتوغرافي إلى جانب أعماله النحتية والتشكيلية.
• أحد مؤسسي «جماعة العشرة» (١٩٧٢) التي أتت من موقع الاختلاف في تأصيل نبرة تشكيلية مضادة، وضمت أسماء لافتة مثل نذير نبعة وغياث الأخرس وعبد الله مراد وخزيمة علواني وأسعد عرابي.
• كان عضو مجلس إدارة مركز الفنون البصرية.
• قدم عدة ورشات عمل فيه للفنانين الشباب وأعماله مقتناة في عدة بلدان عربية وأوروبية.
• للراحل العديد من المنحوتات في عدة بلدان أوروبية، ولم تنقل إلى دمشق بسبب حجمها الكبير.
• آخر معارضه كان في شهر أيلول عام ٢٠١٨، معرض استيعادي ضم أعمالاً تنتهي لعدة مراحل من تجربته الفنية الطويلة، بالمركز الوطني للفنون البصرية بدمشق.

تجعل منها فقط منظراً، بل تحمل مسحة خاصة تجعلها ليس فقط منظراً بل فضاء متحرك يتنفس وهذه روح النحات.
استطاع مندر ألا يمزج حس ومعالجة النحات للعمل التصويري مع التصوير، رغم رسومه التكوينية في مرحلة التسعينيات حيث الكتلة والفراغ والبناء كانت تحمل وتحضر لبدائيات المرحلة التشخيصية، هذا المزج ليس بالسهل، لكن ثقافته العالية ودقة فهمه للفنون ساعدته على الحوار الدائم والمنفتح بينه وبين عمله عميقاً وواعياً.

الفنان حضوره غيبوي

وفي مناسبة افتتاح نفس المعرض كان أيضاً للدكتور أسعد عرابي كلمة في الفنان مندر كم نقش، تقدم لكم منها التالي «مندر هو نتاج هذا الزهد والتعفف عن صغائر الأمور والتفاصيل، والعزوف عن ضجيج العالم، وتخمة العائلات العامة، فهو الغائب-الحاضر، الربح والمستقبل والمنسحب حتى حدود العزلة، يتجنب كثرة الإنتاج، بل هو مقل في محتفه ولوحاته من دون انقطاع، لأنه يسعى جهده أن يحافظ على إيقاعه الطبيعي المتوازن والمغتبط، ويتجنب أن ينساق خلف إغراء الإنتاج الخصب الذي يتعثر به البعض، فنشاطه الإبداعي لا علاقة له بصوبة أو شراهة التسويق، يعكس أسلوبه مراً ثانية طهرايته الشخصية أو أصالة عزلته الوجودية (وليس الوجدانية)، أو بالأحرى توخده التصوي الذي يجعل من تمثاله محراباً قدسيا يشع الحبور الغبوي».

وتابع عرابي: «إن اللوحات تعوم فيها أجساد أنثوية بعريها الطهراني في قبة الفلك الأعلى، متخلصة من أتم الاتصال الحسي، وبالفن الذي تملك فيه إبداعاً المبتلوجي، تبدو معراجية تصوفية خاصة، طريقة رسم الأنامل الريفية، تذكر باستبدال الرضيع لذي أمه بمض أصبعه، وذلك ضمن حالة ملتبسة تقع بين الطهارة والخطيئة القدسية».

والروحاني من جهة، والشهواني من جهة ثانية. مشكلاً في أسلوبه المتفردة من إعادة مزج فنون عصر النهضة بالأسطورة، سواء في أعماله التصويرية أم النحتية، مؤكداً خصوصية مدهشة في بناء لوحته وتقشفها اللوني، مكتفياً باللون القرمزي وتدرجاته، بتحوير الجسد الأنثوي الغارق في الحلم، حسب ما يقول عنه د. أسعد عرابي: «تعوم أجساده الأنثوية بعريها الطهراني في قبة الفلك الأعلى متخلصة من أتم الاتصال الحسي، وبالفن الذي تستطيع به أن تملك إبداعاً الخصوي المبتلوجي، فإنك ترى معراجية تصوفية خاصة به، ولا سيما طريقة رسمه للأنامل الريفية».

أسطورة مندر متحركة أبدأ

أقيم آخر معرض للفنان مندر كم نقش، في دمشق/المركز الوطني للفنون البصرية في أيلول ٢٠١٨، وفي هذه المناسبة كان لرئيس مجلس إدارة المركز د. غياث الأخرس، كلمة بالفنان، أشار خلالها بثقافته وبشفقة الداخلي تنحلت «متكفف نحتياً»، ونحات مهم جداً من ثلاثة نحاتين مثقفين نحتياً، هم الأهم في الوطن. كم نقش عنده لغة وحس النحت وعصبية النحات المقاوم للمادة الصلبة، متابعاً: «إن الطبيعة في لوحات الفنان تحمل مسحة خاصة لا

الإيجابي للوصول إلى حقائق جديدة تطور بها وسائل الحياة مادية كانت أم روحية: «علينا أن نحلم ونختار بحرية اللغة التي نعبّر بها عن أحلامنا من دون معرفة ما يحمل به الآخرون، ثم نتبادل الأفكار التي من شأنها إنتاج معارف وثقافات تعكس متطلبات وحاجات مجتمعنا لاستمرار الحياة». متمسكاً خلال حديثه بضرورة الرقابة الذاتية من أجل تحقيق القيمة في مساهمة لغة الفن بتطوير مجتمعاتنا: «وقد أصبحت الثقافة وانتشار المعرفة سهلة بين أيدينا عن طريق اكتشاف الأبديات، ومن ثم فن الطبايع والأدوات الحديثة منذ اكتشاف الصورة الضوئية، كل ذلك يجعلنا أمام مسؤولية كبيرة في البحث، واختيار اللغة المناسبة لكل منا حسب إمكانياته لتقديم قيم تساهم في دعم الثقافة واستمرار الحياة».

في أسلوبه يشير النقاد إلى تميز أعمال الفنان مندر كم نقش-الرسام التعبيري الواقعي-بخصوصية كبيرة ميزت الراحل، سواء من خلال طبيعتها اللونية الخاصة-بألوان الباستيل-أم من خلال تركيزه على المنحنيات، واستيعاده للزوايا الحادة، حيث غلب الشكل الأمومي- السيدة الحمراء الشعر ذات الوجه الوردي الفاتح- على لوحاته التي عادة ما تظهر فيها المرأة، بدلالات الطبيعة أو وحدة الكون والمستمدة من عالم الأساطير أو الموروث الشعبي والفسلفات القديمة، مانحة الأعمال أسلوباً سريالياً فريداً من نوعه. ولابد هنا من الإشارة إلى أنه في مجال التصوير الفوتوغرافي عامل الصور بعقلية الرسام ذاتها.

مندر كم نقش في كتاب

أصدر الناقد د. أسعد عرابي كتاباً عن تجربة الراحل بعنوان «مندر كم نقش»، مقدماً فيه قراءة لأسلوب الفنان ومفرداته اللونية، شارحاً مناخاته التي تثير أسئلة الفنان الوجودية المشبعة بالإحالات الأسطورية ومعنى الخصب في فضاءات حلمية لا تخلو من قنينة، لرووس ضخمة، وأجسام مكشوفة تختزل رؤيته للمقدس

سوسن صيداوي

«أحب أن أقدم الأشياء بصدق، وهذا ليس سهلاً البتة»، ليس بالفول انطلقت هذه الجملة، بل ارتبطت بالفعل الذي استمر سنين طوال، شكلت سيرة فنية حافلة، شهدت رقياً وتفرداً بأسلوبية ربطها النقاد بأعمال عصر النهضة. رحل الفنان التشكيلي والنحات السوري مندر كم نقش (١٩٣٥ - ٢٠١٩) عن عمر ناهز الـ ٨٤ عاماً، قبل أن تكتمل رحلته العلاجية في جنيف في أحد مشافئها، ليوارى جثمانه هناك، غادرتنا بدهوء يشبه تماماً شخصه، الذي قسا به عليه كي يصل إلى قناعته التي تتناسب مع صروحاته الفكرية، تاركاً سيدته الحمراء الشعر ذات الوجه الوردي، نقيّة، مضبوطة، حائلة في أجواء تثير أسئلة وجودية وكأنها تريد أن تخبرنا عن تكوين العالم وأساره، من خلال رسومات تشكلت بجانبها للطبيعة والحيوانات وغيرها من الموضوعات. في رثاء الفنان مندر كم نقش، نقف عند حديثه الأخير خلال معرضه الاستيعادي الذي أقيم في أيلول ٢٠١٨، إضافة إلى كلمات من خبراء عايشوا تجاربه وصادقوا شخصه.

أهم الاختراعات بدأت بأحلم

في حديث لصحيفة «الوطن» مع الفنان كم نقش أشار إلى تعلقه بالطبيعة ويعودته لها بين الحين والآخر: «أنا أهتم بالطبيعة فهي لي كل شيء بما في ذلك الإنسان والحيوان، وقد رمزت للطبيعة بالمرأة التي تعطي وتنجب، فالطبيعة أصل الأرض، لذا وربطت بين الطبيعة والمرأة والأرض من الناحية الكونية، وأردت أن يكون الإنسان في اللوحة حر له حلمه القادر على تحقيقه، فأهم الاختراعات في العالم بدأت بحلم. متمسكاً بحقيقة مطلقة تقضي بأن كل من الحلم والخيال والعلم هي المحرك

كلية السر

كلمة السر من ١١ حرفاً:
شاعر جاهلي.
(في الحقيقة لا أعرف)
إن كنت أقدر على تحمل
نفقات الطعام واللباس
والنزهات المسائية
والهدايا... ولكن،
يمكنني تحمل الضيوف
والحديث معهم حول
غلاء المعيشة وانقطاع
(الكهرباء...).

ل	ا	أ	ع	ر	ف	ع	و	ل	ك	ن	!
أ	ن	ف	ق	ا	ت	م	ع	هـ	م	ر	ن
ق	ا	ل	ط	ع	ا	م	غ	ل	ا	ء	ك
د	و	ف	و	ي	ض	ل	ا	ة	و	ا	ن
ر	و	ا	ل	ن	ز	هـ	ا	ت	ا	ل	ت
ع	ث	ي	د	ح	ل	ا	و	ب	ن	م	ت
ل	و	ا	ل	هـ	د	ا	ي	ا	ق	ع	ح
ى	ا	ل	ك	هـ	ر	ب	ا	ء	ط	ي	م
ا	ل	م	س	ا	ئ	ي	ة	ن	ا	ش	ل
و	ا	ل	ل	ب	ا	س	ا	ل	ع	ة	و
ر	ت	ح	م	ل	د	ي	م	ك	ن	ن	ي
ف	ي	ا	ل	ح	ق	ق	ي	ق	ة	ح	ل

الطقس

اليوم	غداً
دمشق ٧/١٥	٨/١٦
حمص ٩/١٨	٤/١٦
حلب ٥/١٥	٤/١٣
اللاذقية ١٤/٢٠	١٢/١٨
السويداء ٩/١٤	١٠/١٥
الحسكة ٢/١٦	٧/١٦

SUDOKU

9						2	8				
		8	1			5	9		4		
			2	4		9	1				
		1	5		6	7	8				
			9		1				3		
			2			3	7	1			
				8	2		6	5			
		2		7	8		3	9			
				9	7						8

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	1	8	2	6	7	4	5	3			
6	4	2	9	5	3	1	8	7			
3	5	7	4	1	8	2	9	6			
8	6	1	7	9	2	5	3	4			
4	2	9	8	3	5	6	7	1			
7	3	5	1	4	6	9	2	8			
1	8	3	6	2	9	7	4	5			
5	9	6	3	7	4	8	1	2			
2	7	4	5	8	1	3	6	9			

كلمات متقاطعة

- صمودي:**
- 1- ممثل ومخرج سوري - مستقبل (م).
 - 2- حرف أبجدي - شهر ميلادي (م) ود.
 - 3- لقب شاعر أردني (م) - يشعل النار.
 - 4- نرجع (م) - مدينة في ريف دمشق.
 - 5- ممتلئة مصرية - اسم موصول.
 - 6- قيد - حروف متشابهة.
 - 7- أسر وأفرح - رماه بالحجر.
 - 8- نوال (مبغثرة) - تحجم.
 - 9- علم مؤنث - انتفاخ.
 - 10- هزيل وغير ظاهر - والدة (م).
 - 11- تحمل - مخرج سوري.
 - 21- مغن مصري - حروف متشابهة.

برجك اليوم ٧/٨

تخل عن التحكم قليلاً في مصيرك ومصير من حولك وحمل الآخرين قليلاً من همومك، وابتعد عن شعورك أن لا أحد غيرك قادر على القيام بالأمور بالطريقة التي تريدها.
مزاجك السيئ قد يجعلك قليل المبادرات ومشغول بأمور صغيرة كالعمل الكثير، وربما تنغمس في أمور الهينة تأسياً تفقد لخدمة الناس وإنهاء أعمالك الضرورية.
أنت تعبر عن نفسك وقد تكون نجم الاجتماعات حديثك وقاشق وحك لبعض المشاكل الطارئة، بصورة سريعة ما يجذب إليك الأنظار ويجعلك تفوز بكل المناقشات والتحديات.
تعمل كحمامة سلام لتوفيق الناس حولك وقد تدخل تفاصيل الأشخاص ذوي مشاكل، يتكلمون أمامك عن ضيقهم ويأخذون رأيك وتحاول حل مشاكلهم وتسرع من كل الأطراف.
أنا أعرف أنك دبلوماسي ولست ميالاً للشجارات فحاول أن تكون هذا الشخص هذا الشهر، فالكرة في ملعبك للتواصل ومحاوله التغيير ولتحطيم من تحب بالرعاية والاهتمام.
تواجه هذه الفترة دفع مستحقات مالية تهز استقرارك المادي فلا تنزعج ولا تسرف، فالأمور ستحسن لترضي جميع الأطراف وقد تفكر بسفر أو مشاريع بيع.
أنت تفكر بأليات مختلفة وترى التعدد في الحلول لاختيار الأفضل والأسهل، وهذا يمنحك الطاقة والثقة بالنفس ولاحظ أنك تستيقظ مبكراً وتنام متأخراً.
راجع حساباتك وأعدّها مراراً وأسأل أصحاب الخبرة فالأيام علمتك ألا تتورط، في الجديد إلا إذا كنت متأكداً منه فقد تعاني موقفاً يجعلك حساساً أو حزيناً.
الحقيقة أنك نجم ساطع في سماء أصدقائك ومن يحيط بك والأمور حولك تسير سيراً حسناً، وأنت ترفع رصيدك لدى المحيط والأجواء مشجعة وتمتلك تقاؤلاً يسعدك ويملك طاقة إيجابية.
ابتعد عن التصلب ولا تحمل المحيطين بك مسؤولية أخطائك ولا تركز فقط على السلبيات، ولا تدع مزاجك العكر أحياناً يؤثر في تعاملك لأنك ستنتصر لو كنت هادئاً.
أنت تبعد عن الردود العصبية لتتخلص من أي صعوبات يضعها في وجهك من حولك، فأنت تملك إستراتيجية دفاعية ترتب على أساسها مملك ومساحة كبيرة للتحكم بحرية.
أنت تعرف أنك تستطيع استرداد كل ما منحته للآخرين فامنح المحبة لتلقها، واغتمد الفرص للقاءات عائلية أو شخصية لأنك تحل مشاكل معلقة واليوم للصدقات.

من هو؟

كاتبة سورية، إذا جمعت الأحرف:
٢ + ٥: دَعُ أو اترك.
١ + ٦: من الأطراف.
٤ + ٢: من الحواس.
٧ + ٣: بحر.

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: رشيد صصاف.